فحصل لنا ينوبة الحظ منها ايضا فان جموع الاسلام من الله عمّالة وان تغير
الناس وفسدوا وكذا سمعنا من حال الابدال انهم يحضرون جموع الاسلام اين
ما كانت ويسيرون من الارض حيث ما شاؤا وان الارض لهم قدم واحد
وفي الاخبار ان الارض تطوى لهم ويمشون بالنجاة ويتحفون بانواع
البر والكرامات فهنيئا لهم بما ظفروا به واحسن الله عزاء من غفل
عن النظر في خلاص نفسه واعان الطالب الذين لم يصل الى المقصود كما انا له
ولقد عرض لي في صفته حالي ابيات من الشعر وهي ⁘ ظفر الطالبون واتصل
الوصل ⁘ وفاز الاحباب بالاحباب ⁘ وبقينا مذبذبين حيارى ⁘
بين حد الوصال والاجتناب ⁘ نرتجي القرب بالبعاد وهذا ⁘ نفس
حال المحال بالالباب ⁘ فاسقنا منك شربة تذهب ⁘ الغم وتهدي
الى طريق الصواب ⁘ يا طبيب السقام يا مرهم الجرح ⁘ ويا منقذي
من الاوصاب ⁘ ولنقبض عنان الجنان ونرجع الى المقصود من شان
العزلة فقد خرجنا عن شرط الباب فان قيل اي قلت اليس قد قال صلى الله عليه
وسلم رهبانية امتي الجلوس في المساجد وقد زجر عن التفرد واعلم ان
ذلك في غير زمن الفتنة لما ذكرناه وايضا فانه اي العلماء يجلس في المسجد
ولا يخالط الناس ولا يداخلهم فيكونون بالشخص معهم وفي المعنى منفردا
وهذا هو المعنى في العزلة والتفرد الذي نحن في شرحه لا التفرد بالشخص
والمكان

والمكان فافهم ذلك يرحمك الله وفيه يقول ابراهيم بن ادهم كن واحدا
جامعا ومن دونك ذا انس ومن الناس وحشيا فان قيل فما تقول
في رباطات مدارس علماء الآخرة ورباطات الصوفية سالكي طريق الآخرة والكون
فيها فاعلم ان ذلك الطريقة المثلى في هذا الشأن لعامة اهل العلم والاجتهاد
وذلك انها جمعت المعنيين والفائدتين اللتين احدهما العزلة
عن الناس والتفرد عنهم بالصحبة والمخالطة والمزاحمة في امورهم و
الثانية المشاركة معهم في جمعهم وجماعتهم وتكثير شعار الاسلام
فتحصل السلامة التي هي للمنفردين والخير الكثير الذي هو لعامة المسلمين
مع ما للناس فيهم من العظة والبركة والنصيحة فصار الكون فيها
اعدل طريق واحسن حال واسلم سبيل ولهذا الشان اقام اكثر العارفين
بين الناس لنفعهم لعباد الله في باب الدين وقلة اذاهم ومشاهدة
الخلق لادابهم وحسن رسومهم ليقتدوا بهم فان لسان الحال
افصح من لسان المقال فصار ذلك احسن تدبير في امر الدين للعلم و
العبادة واحكم راي فان قيل فما حال المريد مع المجتهدين والمرتاضين
الصحبة لهم ام يعتزلهم فاعلم انهم اذا كانوا ثابتين على رسومهم الاولى
وسيرهم الموروثة عن سلفهم فهم اهل اخوان في الله عز وجل واصحاب
واعوان على عبادة الله سبحانه فلا يسعك عنهم عزلة وتنزع وانما

Copyright © King Saud University